

الأغاني

أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همة إلا عمر بن أبي ربيعة والأحوص فكتب إلى عامله على المدينة قد عرفت عمر والأحوص بالخبث والشر فإذا أتاك كتابي هذا فاشددهما واحملهما إلي فلما أتاه الكتاب حملهما إليه فأقبل على عمر فقال له هيه .

(فلم أر كالتَّجْمِيرِ منظرَ ناظرٍ ... ولا كليا لي الحجَّ أَفْؤَلَتْنِ ذَا هَوَى) .

(وكم مالى عينيهِ من شيءٍ غيرِهِ ... إذا راح نحوَ الجمرَةِ البَيضِ كالدُّمَى) .

فإذا لم يفلت الناس منك في هذه الأيام فمتى يفلتون أما وإني لو اهتممت بأمر حرك لم تنظر إلى شيء غيرك ثم أمر بنفيه فقال يا أمير المؤمنين أو خير من ذلك قال وما هو قال أعاهد إني ألا أعود إلى مثل هذا الشعر ولا أذكر النساء في شعر أبدا وأجدد توبة على يدك قال أو تفعل قال نعم فعاهد إني على توبة وخلاه ثم دعا بالأحوص فقال هيه .

(إني بيني وبين قَيْمِهَا ... يهرُبُ منِّي بها وَأَتَّـبِعُ) .

بل إني بين قيمها وبينك ثم أمر بنفيه إلى بيش وقيل إلى دهلك وهو الصحيح فنفي إليها فم يزل بها فرحل إلى عمر عدة من الأنصار فكلّموه في أمره وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وقدمه وموضعه وقد